بقعة ضوء

في النخيل مول بالرياض

نشر في جريدة أخبار الخليج بتاريخ 18 يناير 2017 بقلم الدكتور زكريا خنجى

تبهرني دائمًا مدينة الرياض، وشهادتي فيها مجروحة، فقد اختلط حب تلك المدينة العريقة الرائعة بجيناتي، وقلب وعقلي، فقد عشت فيها عشر سنوات من حياتي، فلا يمكنني إلا أن أعشقها.

في زيارتي الأخيرة لها أنا وعائلتي، قمنا بزيارة المجمع التجاري الذي يعرف "بالنخيل مول"، وبعد أن قمنا بتمية جزء من الوقت فيها والتسوق، صعدنا إلى الدور الأول لتناول وجبة العشاء، وأثناء ذلك كنت ألاحظ أنم بعد الإنتهاء من تناول الطعام يقوم بعض رواد ركن المطاعم بأخذ الطعام المتبقى والذهاب بم إلى مكان في الجهة الأخرى من ركن الطعام، وكان الركن في تلك الزاوية البعيدة لذلك لم أكن أفهم ماذا يجرى، إلا أني خمنت أن هناك برميل للقمامة التي نتجمع فيها بقايا الطعام، وقلت في نفسي إن هذا سلوك جيد، أن يقوم من انتهى من طعام بالتخلص من بقايا الطعام في براميل القمامة حتى يترك المكان نظيفًا.

لذلك وبعد الانتهاء من تناول العشاء أخذنا – عائلتي وأنا – الزائد من طعامنا وذهبنا به إلى الركن الذي كنا نعتقد أن به برميل القمامة لوضع المخلفات، إذ نتفاجئ أنه في الحقيقة ثلاجة لحفظ الزائد من الطعام الذي يمكن أن يتوزع على المحتاجين والفقراء.

هالني المنظر، ثلاجة لحفظ الزائد من طعام الصالح للاستهلاك! إذ يقوم رواد ركن المطاعم بوضع الزائد من طعامهم وليس من مخلفات الطعام في تلك الثلاجة، ليس ذلك فحسب وإنما وجدت أن الثلاجة بها وجبات من الطعام الذي لم يمس أبدًا، لماذا ؟

قال لي أحد المنظفين: أن رواد المطاعم وفاعلي الخير يقومون في بعض الأحيان بشراء بعض الوجبات التي تفيص عن حاجتهم أو يتعمدون شراء بعض الوجبات من أجل وضعها في تلك الثلاجة من غير أن يأكلوها أو أن تمتد إليها أيديهم، فيشترونها من أجل وضعها في ثلاجة حفظ الطعام، فيأتي أي شخص يحتاج إلى طعام فيأخذ ما يحتاج من طعام من غير أن يعطيم أحد وكأنها صدقة، فيأخذها ويذهب، سواء قام بتناولها هنا أو أخذها إلى المنزل أو أي مكان يرغب في تناولها فيه.

سلوك إيجابي رائع وراق جدًا.

وهذه رسالة انقلها للأخوة في الجمعيات الخيرية التي تقوم بتجميعالفائض من الطعام لتوزيعه على المحتاجين، أنه من الجيد أن تضعوا مثل تلك الثلاجات في المجمعات التجارية وخاصة في ركن المطاعم، حتى يضع الناس الفائض من طعامهم فيها بدلاً من رميها في براميل القمامة، فكثيرًا من تلك الأطعمة يتم رميها والتخلص منها.